Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السوناتا كالعادة بلحن رقصة الروندو الحيويّة؟. حتى بيتهوفن في سوناتته ـ العمل ٢٦ ـ لايفلت من هذا النموذج المبتذل عندما يُتبِعُ اللحن الجنائزي (الذي هو الحركة الثالثة أيضاً) بحركة أخيرة نشطة. أما الحركة الرابعة في سوناتا شوبان فهي غريبة تماماً: بيانيسيمو، سريعة، موجزة، دون أي لحن، كما أنها لا عاطفية على نحو مطلق: زوبعة في البعيد، ضجة صماء تعلن عن النسيان النهائي. إن تجاور هاتين الحركتين (عاطفي ـ لا عاطفي) يأخذ بأنفاسك. إنه أصيل بشكل لم يسبق له مثيل. وإنني إذ أتحدث عنه فلكي أجعلك تفهم أن تأليف الرواية يعني مجاورة فضاءات عاطفية مختلفة، وأن هذا هو في نظري فن الروائي الأشد حذقاً.

* هل أثرت تربيتك الموسيقية كثيراً على كتابتك؟.

** كانت الموسيقى حتى سن الخامسة والعشرين تجذبني أكثر من الأدب. وكان أفضل شيء أنجزته آنئذ قطعة لأربعة آلات: البيانو، الآلتو، الكلارينيت، الطبل. كانت هذه القطعة تجسّد مقدّماً على نحو كاريكاتيري معمار رواياتي التي لم يكن يخطر على بالي في تلك الحقبة حتى إمكان وجودها المستقبلي. هذه **القطعة لأربع آلات** تنقسم، تصوّر!، إلى سبعة أجزاء!. وكما هو الأمر في رواياتي، يتألف المجموع من أجزاء متباينة على المستوى الشكلي (جاز؛ محاكاة فالس؛ فوغ؛ كورال؛ إلخ) لكل منها تجويق مختلف (بيانو، آلتو، بيانو فقط؛ آلتو، كلارينيت؛ طبل؛ إلخ). ويتوازن هذا التباين الشكلي بواسطة وحدة ثيماتية كبرى: فمن البداية حتى النهاية نجد ثيمتين فقط: آ ـ ب. وتقوم الأجزاء الثلاثة الأخيرة على بوليفونية كنت أعتبرها في تلك الآونة جديدة تماماً: تطوّر متزامن لثيمتين مختلفتين ومتناقضتين عاطفياً: مثلاً